هذا الترتيب بادیا ولها لشرفه فقال وواجب عقلا
في حقهم اي الانبيا عليهم الصلاة والسلام اي في شانهم
ولهم اذ هذه الاحكام معظمها لا تختص بالرسل بل
يساويهم الانبيا غير الرسل فيما عدي التبليغ لهم
والفطانة فمن الواجب المذكور الامانة وهي حفظ
الله تعالي عليهم جميع جوارحهم الظاهرة كعينه
والباطنة من التلبس بمنهي عنه نهي تحريم او
كراهة عند البعض وهو الراجح اي كونهم لا يقصدون
ان يكونوا عند الله الاكذلك اذ لو جاز عليهم
عقلا ان يخونوا الله تعالي بفعل محرم او مكروه
لجاز ان يكون ذلك المنهي عنه من حيث انه منهي
عنه ماموربه لان الله تعالي قد امر بالاقتداء
بهم واتباعهم في اقوالهم وافعالهم واحوالهم من
غير تفصيل وهو سبحانه لا يامر بمحرم ولا مكروه
هذا خلف ولذا لا تكون افعالهم محرمة ولا مكروهة
ولا خلاف الاولي لان كمال شرفهم وعلو قدرهم عليهم
الصلاة والسلام يابي ان يقع منهم ما نهوا عنه
ولو نهيا غير جازم نعم قد يقع منهم في بعض
الاحيان ما يكون في حقنا مكروها او خلاف
الاولي لبيان الجواز وهو في حقهم افضل لتضمنه
القيام بواجب اذ بيان الشريعة واجب عليهم وواجب
عقلا ايضا في حقهم عليهم الصلاة والسلام صدقهم
اي مطابقة حكم خبرهم للواقع ايجابا كان او سلبا
لانهم

لانهم عليهم الصلاة والسلام لو جاز عقلا عليهم الكذب
وهو عدم مطابقة حكم الخبر للواقع لجاز الكذب في
خبره تعالي لتصديقه اياهم بخلق المعجزة الواقعة
علي ايديهم النازلة منزلة قوله صدق عبدي في
كل ما يبلغونه عني وتصديق الكاذب من العالم
بكذبه محض الكذب وهو عليه تعالي محال فلزومه
كذلك وقد اجمعت الامة فيما كان طريقه البلاغ
والفرض منه ان يبلغ للامة ليعملوا به او يعتقدوه
علي العصمة فيه من الاخبار عن شيء منه بخلاف
الواقع لا قصدا وعمدا ولا سهوا وغلطا واما ما ليس
طريقه البلاغ بان كان من غير الاخبار التي تستند
اليها الاحكام واحوال المعاد بل الاتضاف الي وحي
وانما تتعلق بامور الدنيا واحوال انفسهم او غيرهم
مما طريقه الخبر المحض فجزم القاضي عياض رحمه
الله فيه ايضا بانه يجب تنزيه الانبيا عليهم
الصلاة والسلام عن ان يقع خبرهم في شيء من ذلك
بخلاف خبرهم لا عمدا ولا سهوا ولا غلطا وانهم
معصومون من ذلك كله في حالة الرضي والسخط
والجد والمزح والصحة والمرض قال ودليل ذلك
اتفاق الصحابة ومن بعدهم علي ذلك واشار
الي واجب ثالث بقوله وضد بالمعجمة اي ضم
له اي لما يجب لهم صلي الله وسلم عليهم اجمعين
الفطانة بمعني التنطن والتيقظ لالزام الخصوم

Copyright © Manchester University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)